



كتاب الاعتبار

كتاب الاعتبار منذ بداياته، أثار الصراع العربي - الاسرائيلي تشبيهات مع الحروب الصليبية حتى صار يسود الوعي العربي لهذا الصراع اقتناع شبه عام بأن المشروع الصهيوني، مهما طال، سيكون مصيره مماثلاً لما انتهت به هيمنة الفرنجة على الارض المقدسة وبلاد الشام. لكننا نكتشف الآن ان التشبيه الصحيح قد لا يتعلق بحتمية زوال السيطرة الاجنبية، بمقدار ما يتصل بنمط العلاقات التي بنيت خلال فترة الحروب الصليبية، كما نقرأ رواياتها مثلاً في "كتاب الاعتبار" سيرة اسامة ابن المنقذ، الأمير العربي الذي جال في الشام وفلسطين في القرن الثاني عشر ناقلاً اصداء التحالفات بين قادة الفرنج وزعماء الامارات العربية المختلفة، والمتحاربة احياناً. فمن يقرأ او يعيد قراءة اسامة بن المنقذ اليوم سيجد فيه نكهة مميزة اذا ما طوى كتابه لحظة ليفتح صحف النهار. عند اسامة، زيارات بين الاخصام وصدقات توظف وزغل وانفعالات.

وفي الصحف ايضا زيارات بين الاخصام وصدقات توظف وزغل وانفعالات. وفي كلتا الحالتين لا يحتل الساحة الا القادر على محاربة الخصم ومصادقته في آن معا. فهذا حسني مبارك، رئيس الدولة العربية السبابة الى مهادنة اسرائيل، يحتل موقع الصدارة في المواجهة السياسية مع التعتت الاسرائيلي الذي يجسده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وهذا حسين بن طلال، الملك الذي كان بالأمس مستعداً كامل الاستعداد لقطف ثمار التبدل الانتخابي في اسرائيل، يتخلى عن رهانه المضمّر على نتنياهو ليدعم السلطة الفلسطينية. وهذا ياسر عرفات الذي سارع المتسرّعون الى حصره في موقع حرس الحدود لأمن اسرائيل يتصرف وكأنه الزعيم الآخر للمعارضة الاسرائيلية. وها هو شمعون بيريس، الخاسر كل صدقية قبل أشهر يقفز فوق الحكومة الاسرائيلية القائمة مستعيداً طقوس المصافحة مع عرفات.

لعل في هذا التشابك غير المتوقع ابلغ درس يستخلص من الازمة الخطيرة التي تمر بها مسيرة التسوية منذ وصول نتنياهو الى الحكم. فبمعزل عن النتائج الأنية، على اهميتها، التي ستخرج بها المفاوضات المستأنفة بعد طول قطيعة، صار جلياً انه يجب اعادة صوغ المفاهيم العربية للعلاقات الدولية في منطقة الشرق الاوسط، في ضوء ما تكشفه سياسات الاطراف العرب المنخرطين فعليا في مسيرة التسوية. فبخلاف ما كان يمكن توقعه (وعند البعض المراهنة عليه)، لم يؤد انفجار الوضع الميداني الى نفس التسوية برمتها، ولا هو ترك مدمني الصمود والتصدي يستأثرون باللعبة. على العكس تماماً، فإنه اعطى دفعا قويا لأولئك "المتورطين" و"المتخاذلين" بحسب توصيف قومي ايل الى الاضمحلال حيثما كان الا في لبنان.

اكثر من ذلك، صار هؤلاء اقوى في الحوار/ المجابهة مع الحكم الاسرائيلي. فهل من يعتبر؟ وهل يوجد اسامة جديد ليكتب كتاب اعتبار معاصر وليسجل كيف يستمر الصراع العربي - الاسرائيلي في ظل السلام الرسمي؟ وهل من يعتبر؟

سمير قصير



Id-Reference	96-Pr-000247	
Media	(Support)	HC
Title		كتاب الاعتبار
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٧/١٠/١٩٩٦ 17/10/1996
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	اسامة.ابن.منقذ - حسني.مبارك - حسين.بن.طلال - ياسر.عرفات - بنيامين.نتنياهو
	Locations	عرب - اسرائيل
	Dates	
	Themes	اسامة.ابن.منقذ - كتاب.اعتبار - تشبيه - واقع - عرب - بنيامين.نتنياهو - حسني.مبارك - ملك.حسين - اسرائيل - صراع - ياسر.عرفات - حروب.صليبية - تسوية - علاقات.دولية - مفاوضات
Subject		إن تشبيه الصراع العربي الإسرائيلي بالحروب الصليبية لا يتعلق بحتمية زوال السيطرة الأجنبية، بمقدار ما يتصل بنمط العلاقات بين قادة الفرنج وزعماء الإمارات العربية التي بنيت خلال فترة الحروب الصليبية والتي قرأنا رواياتها في "كتاب الإعتبار" سيرة أسامة بن المنقذ. فهل ينوجد اسامة جديد ليكتب كتاب اعتبار معاصر وليسجل كيف يستمر الصراع العربي-الإسرائيلي في ظل السلام الرسمي؟ وهل من يعتبر؟